

العدد الثاني عشر

كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٦

السنة الرابعة

No. 12 . Decembre 1956

4 ème Année

الآداب

مجلة شهرية تعنى بسؤون الفكر

بيروت

ص. ب ٤١٢٣ - تلفون ٣٢٨٣٢

AL-ADAB REVUE MENSUELLE CULTURELLE
BEYROUTH . LIBAN B. P. 4123
Tél . 32832

رئيس التحرير

والذي المسؤول

الدكتور سهيل ادرسي

Rédacteur en chef et directeur

SOUHEIL IDRIS

اوسع حدودها وامتدادها .
وفيما نحن في الميدان ،
سنفكر ملياً باساليب
هذا الاستعمار ، تلك
الاساليب التي انكشفت

في مطلق عُريها ، ففجرت فينا كل طاقات الحقد والثورة
والنضال ، فاذا معركتنا ، فيما هي معركة قوميتنا العربية ،
معركة انسانية عظمى ، نخوضها لنرد للقيم اعتبارها ، ولننقذ
المثل البشرية من ان تدنسها حفنة من ذوي الضمائر المزيفة
المدخولة . ان معركتنا العربية هي معركة الانسان الجديد الذي
يستيقظ على انقراض حضارات شاخت وتحلت ، ليبنى حضارة
فتية صريحة المبادئ ، صادقة الأسس .

لقد كشف لنا الغزوا المثلث عن كوامن القوة في نفوسنا ،
فاذا نحن الأول مرة في تاريخنا الحديث نتحد ونتضامن ،
ونثبت للاستعمار أنه أعجز من ان يفرق بيننا بالدس والوقعية .
ولئن أضمر بعضنا ، او أظهر ، الحذر والتردد ولم يؤمن بان
الأمر يقتضيه قذف كل طاقاته في معركة هي معركة الحياة
والموت ، فلا بد أن يكتشف عما قليل خطأ موقفه . على ان
هذا البعض هو من ضالة الشأن بحيث يعجز كل العجز عن
تغيير مجرى التيار ، بله وقفه . إن حجراً صغيراً هو اضعف
من ان يقاوم امواج نهر متدفق ، ولا شك في ان هذه الامواج
ستستطيع سريعاً اقتلاع هذا الحجر من ارضه ، وستتمكن
من دحرجته كرهاً . وقسراً ، ان لم يساوق التيار طوعاً
ورضى .

المعركة

بقلم الدكتور سهيل ادرسي

اليوم تبدأ معركتنا ،
معركة القومية العربية ،
لأننا اليوم فقط حملنا لها
السلح ، وكنا من قبل
نخوض ميدانها شبه عُزَل .

ولسنا نعني بالسلح الطائرة والدبابة والبنديقية والمسدس
والخنجر ، وانما نعني تلك الطاقة الروحية الهادرة التي تواجه
بالتحدي الطائرة والدبابة والبنديقية والمسدس والخنجر .
لقد كنا ندرك من قبل ان الاستعمار يريد بنا الشر والهوان ،
ولكن الغزو المثلث اثبت لنا ان هذا الاستعمار انما هو يريد
القضاء علينا في ارضنا بنحوق كل إحساس بشعورنا القومي ،
يريد كبت هذا المارد العظيم الذي يتناول كل يوم قوة جديدة
تهده في مصيره ووجوده .

ونفضت فينا غريزة الدفاع عن النفس والكيان ، فألقينا
خلفنا كل ما اورثنا اياه الاستعمار ، خلال قرون طويلة ، من
الحواف والحذر والتردد والاحساس بالنقص ، لنخوض
المعركة وفي صدورنا الايمان بأن هذا هو حظنا الأخير من
الحياة ، وأنه لا مناص من ان نطلب الموت لتوهب لنا الحياة .
وكانت كل بقعة من ارضنا العربية بور سعيد . وستظل ،
منذ الآن ، ملطخة بالدماء ، حتى يجلو عنها كل أثر للاستعمار .
وسواء أبقى الغزاة في ارضنا العربية بمصر ام ذهبوا ، فاننا
ابداً قائمون في وسط الميدان ، في المعركة . إن أماننا بعد
جهاداً طويلاً ، مريراً ، لنحقق غاية قوميتنا ، لنحقق وحدتنا
العربية .

ولكن المعركة قد بدأت ، ولا بد من ان ننجزها ،
ليحافظ بدوها على معناه العميق ، لتكون المعركة معركة في

العدد القادم من « الآداب »

بهذا العدد ، تنتهي سنة « الآداب » الرابعة . وكانت المجلة قد اعلنت انها ستستهل سنتها الخامسة بعدد ممتاز خاص بالمرح ، ولكن نظرا للظروف القاسية التي يمر بها الوطن العربي ، فقد تضطر الادارة الى تأجيل هذا العدد الخاص الى موعد آخر ، اذا ظلت الاحوال على ما هي عليه ، حرصاً من المجلة على ان تتابع المعركة عن قرب ، وتنتشر نتاج الأدباء الذي توحيه هذه الفترة الحاسمة من تاريخنا . اما اذا انفرجت الأزمة وزال التوتر فيصدر عدد المسرح في مواعده ، اي انه سيكون عدد « الآداب » القادم .

الكفاح أعمق معانيه ، ويشير في النفوس القلقة اصدق احساس
الايان بشرف المقاومة ، ويلهب الارواح اليقظة ، العطشى
الى التعبير عن أشواقها للحرية .

إن الاديب العربي لن يستطيع اليوم إلا ان يغمس ريشته
في دماء اولئك الشهداء الابطال الذين يتساقطون في كل مكان
من ارض العروبة ، حتى اذا رفع هذه الريشة ، كانت تقطر
بمعاني الثورة على الاستعمار ، والتمرد على الظلم ، والعمل على
سحق الباطل .

والحق ان ادبنا العربي سيشعر اليوم شعوراً عميقاً بشرف
رسالته ، هذه الرسالة التي تحمله الى الصف الاول من صفوف
المناضلين في سبيل القومية العربية التي يسعى الاستعمار الى
خنقها . ولقد بدأ هذا الاديب العربي يرتفع صوتاً مدوياً ،
مناشداً جميع زملائه ، ادباء العالم الأحرار ، ان يضطلعوا
بمسؤوليتهم في الدفاع عن القيم الحققة والمثل العليا التي يعيشون
من اجل تحقيقها .

ولا بد ان يسجل تاريخنا الأدبي ان انتاج هذه المرحلة من
وجودنا ، كان ادب ثورة ومقاومة ، وان هذا الأدب شارك
اعظم المشاركة في تحرير الامة العربية من قيود الظلم والاستعمار .
إن الاديب العربي ، اذ يحشد اليوم كل قواه ليخوض
المعركة العظيمة ، الى جانب الجندي الباسل في الميدان ،
والعلم المناضل في المدرسة ، والعامل الكادح في المصنع ، انما
يتعم مهمته ويقوم برسالته خير قيام .
فطوبى لهذه المعركة المقدسة التي أتاحت للأديب العربي
ان يجد نفسه .

سهيل أدريس

ولقد سبق ان قلنا (١) : « لقد بعث جمال عبد الناصر في
صهائر الشعب العربي ، في شتى الاقطار ، الايمان الذي كان
في سبات ، والعمل على جعل هذا الايمان قوة كاسحة يضحى
من أجلها بكل شيء . ولم يعرف التاريخ العربي الحديث ،
منذ اكثر من قرن ، حماسة واخلاصاً واستعداداً للبذل والعطاء
كهذا الذي يسجله الآن بين صفوف الامة العربية . ونحن
نعتمد ان طريق الانتصار قد شقت ، وان سلوكها امر محتوم
مهما كانت النتائج التي سيؤول اليها تأميم قناة السويس ، واياً
كان الحل الذي سترتب عليه . لقد وجه التيار وجهته
الصالحه التي سيلبغ فيها غاية تدفقه ، ويعطي منتهى فعاليته ، ولا بد
ان يحطم العقبات التي تعترض سبيله . لقد تم الانبعاث العربي .
ولقد كانت معركة مصر الباسلة امتحاناً لهذا الانبعاث ؛
ولقد توج هذا الانبعاث بانتصار القومية العربية ، ولكنه
انتصار مهدد كل لحظة إن لم نرعه بمواصله النضال ، ومتابعة
المعركة . ولن يكفينا تأييد معظم الأمم لنا ، لأن الانبعاث
الذي لا يتم من الداخل ، معرض كل ساعة لتقلبات الخارج
وآهرواف المصالح الخاصة .

وكم هو عظيم خطير دور ادبنا في معركة البقاء هذه!
اننا نتنبأ بأن هذه المعركة العظيمة ستحتل مدى كبيراً من
انتاجنا الأدبي الحديث ، فسوف يجد ادبنا العربي نفسه جندياً
في هذه المعركة ، لا يقل شأنًا عن المناضل في ميدان السلاح ،
لأن آثاره لن تكون ذات قيمة ، في هذه المرحلة من تاريخنا ،
إلا اذا أسهمت في دفع النضال حتى يبلغ النصر المنحقق .
واديب العروبة اليوم هو خير من يستطيع ان يبرز من
(١) راجع افتتاحية العدد التاسع (سبتمبر) من هذا العام .